لقوة البرهان فعلى القراء والقارئات ان يتداولوه كما تداول اسلافهم الجدال على السيف والقلم والمال والعلم ولتكن هذه المجلة ميدان قرائحهم ومضمار مدار كهم فالموضوع مهما تنافر طرفاه جميل على كل حال ولن يذهب الحق بين المال والجمال

﴿ قوة القمر ﴾

هو عنوان غريب بالقياس الى هذا السيار اذ المشهور عنه انه لاحول له ولا قوة ولا حرارة بل هو مثال الجمود والموت ولكن بعضهم يذكر عن القمر انه ذو قوة هائلة لو استخدمها الانسان لغني بها وكان له منها نفع عظيم الا وهي قوة جذبه العظيمة وعلة المد والجزر اللذين يرتفع بهما وينحدر من الماء مقادير عظيمة

ولقد كان البعض يحاولون استخدام حرارة الشمس لتقوم لهم مقام الفحم الحجري ولكنهم لم يتوصلوا الى النجاح المرغوب لان الشمس ليست طوعهم في كل حين بسبب ما يحجبها من الغمام الكثيف في اكثر الاصقاع بخلاف جذب القمر فانه متصل لا يعيقه من مثل ذلك عائق ولهذا يكون استخدام قوة جذبه امراً ناجحاً دون ان يقضي بعناء كبير

اما طريقة الانتفاع بهذه القوة المجانية فيقال انها سهلة متيسرة في بعض الاماكن من الارض حيث يكون للمد والجزر تأثير يذكر وذلك بان يبنى حوض او خزان عظيم للماء قرب الشاطىء فاذا ارتفع فيه حين المد حجز

ساعة الجزر ثم بعد ذلك تفتح له عيون كعيون خزان اصوان فيتدفق منها الماء بقوة هائلة جداً تكفي لانارة كل الاصقاع التي تكون مجاورة له ولادارة معاملها والقيام لها بكل ما يقوم به الفحم الحجري بدون نفقة تذكر بالقياس الى مقدار النفع وبدون انقطاع ايضاً لهذه القوة لانها متعاقبة كل يوم

اما المكان الذي عينوه لهذه الغاية فواقع في اقصى الشمال الشرقي للولايات المتحدة حيث يوجد خليج ضيق يدعى خليج فوندي ترتفع الماء فيه الى علو ٢٢ قدماً ثم تهبط ويحدث ذلك مرتين في اليوم فاذا كان في الامكان حجز كل مياهه حين المد فان القوة التي تحدث منه تكون متخطية حد الحساب او تكون زائدة عن مطلوب الدنيا من القوة ولكنه اذا حجز منه بعض الشيء كانت القوة الخارجة منه كافية لامداد كل شواطي اميركا وما عليها من مدائن عظيمة وما تحويه من معامل ضخمة وما تقتضيه لانارة ظامة

على ان هذا التنبه ليس بالامر الجديد فانهم في انكلترا قد عرفوه من زمن مديد واستخدموا شيئاً منه في ادارة بعض الطواحين بدل ادارتها بالهواء ولكن مواضع المد ذات القوة الكبرى لم يستخدمها احد كما يجب ولهذا يؤملون ان تصرف الهمة اليها كما انصرفت الى شلالات نيكاراغوا وكان منها نفع عظيم لمدينة بوفالو وما يجاورها من المدن ولعل المد الذي يحدث عندنا في البحر الاحمر يكون معادلا في القوة لمد ذاك الخليج الضيق فيكون لمصر منه نفع ما بعده نفع اذ يستطاع به خدمة كل مدائن البلاد وقراها وانارتها بالكهرباء . الا ان عدم مباشرة شيء من ذلك هناك وهنا مما يدل على ان الفحم الحجري لا يزال رخيصاً ونفقته اقل من نفقة هذه الاعمال

الجسيمة . الا انه لابد ان يأتي يوم يعلو فيه سعره ويصير استخدام هذه القوى المجانية امراً لا بد منه

﴿ الغنى السريع ﴾

من الاقوال الشائعة بين الناس كلهم ان المال يجر المال وهو قول ما شاع وكان مأثوراً الا لان الحقيقة تؤكده وقد ندر ان يكون غنى بين الافراد بدون ان يكون نفس الغنى قد جاء به لان اثراء الانسان دفعة واحدة وانتقاله من الحضيض الى الاوج مما لم يكن في العصور الخالية الا بسرقة كبيرة او رشوة او العثور على كنز وهو لا يكون في هذه الايام الا بمثل ذلك ايضاً مع ما يصاحبه من الغنى باوراق النصيب ونحوها من العاب القمار ولكن جملة الشائع عن الغنى انه لا يأتي الا من الغنى وبالتالي ان كثير الغنى آخراً لا يأتي الا من قليله اولاً وهو ما يسميه الناس « خميرة » لانها تعدي ما يجاورها وتحوله الى مثل حالها

الا ان الخميرة في هذه الايام لم يعد يصح ان تسمى خميرة لشدة اسراعها في العدوى وذلك لكثرة اسباب الغنى وسهولة نيله بطرق الاستثمار الكثيرة المعروفة ولا بأس هنا ان نضرب مثلا بالمستر روكفلر الذي كثر ما مر حديثه في هذه المجلة وهو كلما مر يحلو فانهم حدثوا عن هذا الرجل انه اراد الغنى ارادة فتم له كانما هو واياه على ميعاد ولذلك اوشكوا ان يقولوا عن الثروة انها ليست من جملة الاقسام والحظوظ كما يدعي الشعراء بالخصوص